

عدد

٥

زاد الرسالة





بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

والصلاة والسلام على أشرف الخلق وأعز المرسلين سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله الأطهار الميامين ،
السلام على إمامنا القائد السيد موسى الصدر و على المراجع
والعلماء، التحية إلى أرواح الشهداء الأبرار، الإخوة والأخوات،
القادة والقائدات ،

منذ انطلاقتها المباركة، حملت جمعية كشافة الرسالة الإسلامية
رسالة الولاء لآل بيت النبوة والإمامة (عليهم السلام)، وجعلت من
سيرتهم العطرة منهاجاً لتربية الأجيال، ومن تعاليمهم منهلاً للقيم
والأخلاق، ومن نهجهم مصدراً للعزة والثبات والإباء. فكانت تنشئة
الكشاف قائمةً على الاقتداء بهم والاعتزاز بالانتماء إلى مدرستهم،
مستلهمةً قول علي الأكبر (عليه السلام):

«ألسنا على الحق؟ إذا لا نبالي، أوقعنا على الموت أم وقع الموت
علينا».



واليوم، ونحن على أعتاب يوم شهيد حركة أمل في الخامس من تموز، نجدد الوفاء لنهج الشهداء، ونؤكد أن من أسمى صور التضحية والثبات ما يقدمه أفراد كشافة الرسالة الإسلامية، ولا سيما عناصر الدفاع المدني، الذين يجسدون في ميادين الخدمة والإغاثة والإنقاذ أسمى معاني الإيثار والعطاء، ويترجمون عملياً القيم التي أرستها مدرسة كربلاء وعاشوراء.

كما نستحضر بكل فخر تاريخاً مشرفاً وحاضراً مضيئاً صنعتته قوافل الشهداء والمجاهدين، الذين سطوروا على مدى العقود أروع ملاحم البطولة والفداء، وأسهموا في بناء مجتمعٍ عزيزٍ أبيّ، أرسى دعائمه الإمام القائد السيد موسى الصدر، وحفظ مسيرته وقادها بأمانةٍ واقتدار حامل الأمانة دولة الرئيس نبيه بري، حتى غدت هذه المسيرة عنواناً للعزة والكرامة والإباء.

ومن عمق هذا الانتماء الصادق لمدرسة أهل البيت (عليهم السلام)، يعتز الكشاف بأن يبدأ أنشطته بتلاوة القرآن الكريم، ويصدق بالتكبير والتهليل، وترتفع أناشيده من أفواه وحداته الكشفية، تجديداً للعهد، وترسيخاً للهوية، وتأكيداً على المضي في درب الحق والخير والقيم، وفاءً لله، ولرسوله، ولأهل بيته الطاهرين (عليهم السلام).

ودمتم ذخراً للرسالة .

جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.



التربية العلمية في مدرسة كربلاء

من تعاليم عاشوراء أنها تبث قيم الإصلاح والوعي والمعرفة في المجتمعات.

وهذه المجالس الحسينية هي فرص ثمينة للتعلم، للثقف للتربية، للاستضاءة بقيم السماء، للإرتقاء من وحول الجهل للسمو بالفهم والسلوك على بصيرة من العلم الذي فرضه الله على عباده ليكونوا حملة مشاريع خير وفضيلة ورواد حق وعدل.

فالنهضة الحسينية كانت من أجل إقامة مجالس إصلاح في البشرية، هي لقاءات توعوية تنويرية واضاءات ونفحات من القيم الروحية التي ترفع من شأن الإنسانية كلها.

وأهل البيت عليهم السلام، أهل العلم والمنطق الذين زقوا العلم زقا، أهل الحجة والدليل والبرهان والوعي والثقافة سيفهم المنطق بوجه الانحراف والجهل والفساد والضلال ومن كان هذا سلاحه يستحيل على قوى الشر أن تتغلب عليه مهما كانت الظروف.



ومن ثمار هذا النهج الممتد من علم السماء والوحي كان الإمام زين العابدين عليه السلام صاحب رسالة الحقوق التي تفوقت على شرائع جامعات الدنيا وكانت الصحيفة السجادية وكان منطق النبوة والإمامة.

وكانت السيدة الحوراء زينب عليها السلام **صوت النهضة الحسينية ومنبرها** من الوعي والدليل، ترجمان مشروع الأنبياء والأئمة وصدى الوحي ولسان حال الشهيد النابض وعياً وألقاً وفهماً حقيقياً للرسالة الإلهية التي حفظت بالتضحية التي ليس لها مثيل في العالم.

من عاشوراء نتعلم في الكشف كيف ينتصر الحق والعلم على الباطل والجهل ،نتعلم أن أهل البيت عليهم السلام كان العلم والحجة والدليل والمنطق سيفهم البتار مقابل منطق القوة والظلم والجهل .



كيف أكون حسينيًّا؟

لا يكون الإنسان حسينيًّا بمجرد الانتساب أو المحبة باللسان، بل باتباع نهج الإمام الحسين (عليه السلام)، والسير على المبادئ التي ضحّى من أجلها. فالحسيني الحقيقي هو من يجعل من عاشوراء منهج حياة، لا ذكرى عابرة.

١- **أكون حسينيًّا بطاعة الله:** رفع الإمام الحسين (عليه السلام) راية طاعة الله، ورفض معصيته مهما كانت التضحيات، لذلك يبدأ الطريق الحسيني بالالتزام بالفرائض، واجتناب المحرمات، والعمل بما يرضي الله تعالى.

٢- **أكون حسينيًّا بالتمسك بالحق:** قال علي الأكبر (عليه السلام): «ألسنا على الحق؟ إذا لا نبالي...». فالحسيني لا يساوم على الحق، ولا يخضع للباطل، بل يقف مع العدل مهما كانت الظروف.

٣- **أكون حسينيًّا بالأخلاق الحسنة:** كان الإمام الحسين (عليه السلام) مثلاً في الرحمة، والكرم، والحلم، والعفو، واحترام الآخرين. فمن أحب الحسين (عليه السلام) فليخلق بأخلاقه.



٤- **أكون حسينيّاً بخدمة الناس:** نهضة الحسين (عليه السلام) كانت لإنقاذ الإنسان وإصلاح المجتمع، ولذلك يكون الحسيني عنصر خير وعطاء، يسعى لقضاء حوائج الناس، ومساعدة المحتاجين، وخدمة مجتمعه بإخلاص.

٥- **أكون حسينيّاً بالعلم والوعي:** أهل البيت (عليهم السلام) هم مدرسة العلم والبصيرة، والحسيني الحقيقي يطلب العلم، ويقرأ، ويتثقف، ويحارب الجهل بالفكر والمنطق والدليل.

٦- **أكون حسينيّاً بإحياء أمر أهل البيت (عليهم السلام):** وذلك بحضور المجالس الحسينية، وتعلم سيرة أهل البيت، وتعليمها للأجيال، وإحياء قيم عاشوراء قولاً وعملاً.

وأخيراً، الحسيني ليس من يبكي على الإمام الحسين (عليه السلام) فحسب، بل من يجعل من دموعه عهداً، ومن مجالسه مدرسة، ومن حياته ترجمةً لمبادئ كربلاء. فكلما اقتربنا من أخلاق الإمام الحسين (عليه السلام)، وصدقنا في طاعة الله، ونصرنا الحق، كنا أقرب إلى أن نكون حسينيين بحق.



زيارة سيد الشهداء عليه السلام ... أبعادها التربوية و العقائدية

١- الزيارة تجديدٌ للبيعة و الولاء :

روي عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قال:

«من خرج من منزله يريد زيارة قبر الحسين بن علي إن كان ماشياً كتب الله له بكل خطوة حسنة ومحى عنه سيئة، حتى إذا صار في الحائر كتبه الله من المفلحين المنجحين، حتى إذا قضى مناسكه كتبه الله من الفائزين، حتى إذا أراد الانصراف أتاه ملك فقال: إنّ رسول الله (ص) يقرؤك السلام، ويقول لك: استأنف العمل فقد غفر لك ما مضى».

إن من أعظم النعم التي مَنَّ الله بها على البشر هي نعمة الإمامة، فيها يتم الدين، وبها تنفتح أبواب السماء للراغبين. ومن أبرز مظاهر التولي للإمام الإلهي هو الحضور عنده ومناصرته وطاعته.

ولما كان الصدر الأول من الإسلام يعتمد على الحضور الجسدي لمبايعة النبي أو المعصوم والتسليم له، فإن هذا الواجب لم ينقطع بمرور الزمان، بل اتخذ شكلاً متجدداً يتجلى في الحضور عند مرقد ولي الأمر وزيارته،



فالزيارة في حقيقتها هي إعلان بيعة مستمرة، وإظهار للالتزام بنهجه. ولذلك اشترطت الروايات الشريفة "المعرفة" لقبول العمل، كما ورد عنه (عليه السلام): «**من أتى قبر الحسين عارفاً بحقه كتب الله له أجر من أعتق ألف نسمة**».

٢- الفوائد التربوية للزيارة الشريفة :

إن للإنسان ميلاً فطرياً للتأثر بالمحسوسات، وأقوى الحواس تأثيراً في النفس هي المشاهدة والرؤية. من هنا، فإن الحضور في محضر الأولياء - الممتد إلى مراقدهم المقدسة - يترك آثاراً تربوية عميقة، نذكر منها:

• التخلق بأخلاق الأولياء و الصالحين :

حيث يمثل الحضور عاملاً مساعداً ومحفزاً للسير على خطى المعصوم في تعامله مع الله ومع الناس.

• التعرف على المواقف الصحيحة :

إن سيرة المعصومين عليهم السلام مليئة بالمواقف المهمة والأحداث الخطيرة التي تنير الدرب لطلاب الحق و الحقيقة، والوقوف عند مراقدهم يحفز المؤمن لاستلهاام مواقفهم وتطبيقها في حياته.



• التعرف على أخلاقيات الباطل :

فمعرفة الحق لا تتم إلا بمعرفة ما يقابله، والارتباط بمرقد الولي يكشف للزائر حجم التضحيات وعمق مظلومية أهل الحق في مواجهة الانحراف والظلم على مر العصور.

٣- الفوائد العقائدية والمعرفية :

العقيدة الصحيحة تتبع دائماً المعرفة الصحيحة، والزيارة هي مدرسة عملية لبناء هذه المعرفة من خلال ثلاثة أبعاد:

• التعرف على الحق وأدلائه :

إن الحضور عند المعصوم معناه التعرف عليه، والتعرف على المعصوم يؤثر في التعرف على نهجه وعقيدته، فالزائر في محضر المعصوم يعيش التوحيد، ويرى التسليم، ويدرك النبوة، ويفهم الإمامة، ويميز الدين الحق من الدين الباطل.



• التعرف على طرق إحياء الحق :

إن سيرة الأولياء والمعصومين مليئة بالطرق الحكيمة والعلمية لبيان الحق وتشبيته ونشره والتضحية من أجله، فعندما تحضر عند الإمام الحسين (ع) - مثلاً - فإنه ستتجلى لك معاني الحق والحقيقة بأجلى صورها، وعندما تتأمل وأنت قرب الضريح تحس بنفسك كأنها تسمع كلامه وهو يقول: «إنما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي»، وكذلك تسمع «هيهات منا الذلة»، وتسمع الكثير من المفاهيم الراقية والرائعة.

• التعرف على الباطل وأهل الباطل :

إن معرفة الامام الحسين (ع) تعني معرفة يزيد، ومعرفة نهج الامام الحسين (ع) تعني معرفة نهج بني أمية، وإن معرفة المظلوم تعني معرفة الظالم، وإن التضحية من أجل الحق تعني الوقوف بوجه الباطل، فكل معرفة بالحق إلى جنبها معرفة بالباطل، وهكذا كلما ازدادت المعرفة اشتدت وقوت العقيدة، وكلما قويت العقيدة كان العمل إلى الإصلاح أقرب .



٤- الزيارة هي عقد القلب للتسليم لأمر الله عز وجل، ولأجل هذا يتوافد الزائرون بلهفة وشوق، وكل من يقف بين يديه يتذكر ما جرى عليه من المصائب، يتذكر ذلك الجسم الذي أصلته الشمس، والصدر الذي رضته الخيول، وكما قيل في حقه :

وَأَيُّ ذِيحٍ دَاسَتْ الْخَيْلُ صَدْرَهُ ... وَفُرْسَانُهَا مِنْ ذِكْرِهِ تَتَجَمَّدُ؟!

فَلَوْ عَلِمَتْ تِلْكَ الْخَيْولُ كَأَهْلِهَا ... بِأَنَّ الَّذِي تَحْتَ السَّنَابِكِ أَحْمَدُ



جمعية كشافة الرسالة الإسلامية - مفوضية الثقافة والتربية.